لهم إلى مآب فاتت مبالغ القوى والرجا فلو كانوا
ينطقون بها لعيّوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا
ولئن عميت آثارهم وانقطعت أخبارهم
لقد رجعت فيهم أبصار العبر وسمعت عنهم آذان
العقول وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت
الوجوه النواضر وخوت الأجساد النواعم ولبسنا
أهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا
الوحشة وتهكّمت علينا الربوع الصموت
فانمحت محاسن أجسادنا وتنكرت معارف
صورنا وطالت في مساكن الوحشة إقامتنا ولم
نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو
مثّلتهم بعقلك أو كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد
ارتسخت أسماعهم بالهوام فاستكّت واكتحلت أبصارهم
بالتراب فخسفت وتقطعت الألسنة في أفواههم
بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم

بعد

بعد يقظتها وعاث في كل جارحة منهم جديد بلى
سمّجها وسمّح طرق الآفة إليها مستسلمات فلا أيد
تدفع ولا قلوب تجزع لرأيت أشجان قلوب
وأقذاء عيون لهم في كل فظاعة صفة حال لا تنتقل
وغمرة لا تنجلي وكم أكلت الأرض من عزيز
جسد وأنيق لون كان في الدنيا غذيّ ترف
وربيب شرف يتعلل بالسرور في ساعة حزنه
ويفزع إلى السرور إن مصيبة نزلت به ضنّا
بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه فبينا
هو يضحك إلى الدنيا وتضحك إليه في ظل عيش غفول
إذ وطئ الدهر به حسكه ونقضت الأيام قواه
ونظرت إليه الحتوف من كثب فخالطه بثّ لا
يعرفه ونجيّ همّ ما كان يجده وتولدت فيه
فترات علل آنس ما كان بصحته ففزع إلى ما كان
عوّده الأطباء من تسكين الحار بالقار وتحريك البارد

بالحار

Copyright © King Saud University